

تفسير سورة الحاقة ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - [00:00:00](#)

نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:20](#)

نعود الى سورة الحاقة وقد انتهينا من الايات التي فيها احقاق الحق في الدنيا كما قال الله تعالى الحاقة ملحاقة وما ادراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية. ذكر احقاق الحق في الدنيا واهلاك الامم المكذبة بالحق - [00:00:40](#)

في الدنيا ثم بعد ذلك انت قلت الايات الى احقاق الحق في الآخرة الان الايات تذكر هذه الحاقة واهوالها والجزاء فيها احقاقا للحق يقول الله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة. تأمل كيف ربط بين - [00:01:10](#)

ما تقدم من آآ اهلاك المكذبين في الدنيا وبين نفخ آآ النفخ في الصور وقيام القيامة بالفاء التي تدل على التعقيب والسرعة كان الزمن بينهما اه يسير وهكذا القيامة تأتي بغتة - [00:01:38](#)

والدنيا تذهب سريعا. قال فاذا نفخ في الصور اسرافيل عليه الصلاة والسلام ينفخ في الصور نفخة واحدة نفخة واحدة هذه النفخة الواحدة كافية اهلاك العالم قال فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة من عظم شأنها. وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة - [00:02:00](#)

الله اكبر الجبال اقصى ما على وجه الارض. فتحمل الجبال وتضطرب بالارض فدكتا دكة واحدة. تصبح الجبال منثورا وتصبح الارض ارضا مستوية قال فيومئذ وقعت الواقعة. التي لا شك في وقوعها - [00:02:30](#)

ثم انتقل الى العالم العلوي ما الذي يحصل اه في السماء؟ قال وانشقت السماء هذي السماء القوية المحكمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة وما تنشق الا لامر عظيم. قال الله تعالى والملك على ارجائها - [00:02:53](#)

الملك يعني الملائكة على ارجائها على اطرافها ونواحيها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يأتي الجبار جل جلاله لفصل القضاء بين عباد. ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال النبي صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة حملة العرش - [00:03:14](#)

ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام. الله اكبر. انظر الى عظم شأن هؤلاء الملائكة الذين العرش ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والله تعالى يأتي لفصل القضاء كما قال الله تعالى وجاء ربك - [00:03:47](#)

والملك صفا صفا. فيأتي الرحمن الكريم الجبار القهار. لفصل القضاء. ولهذا قال يومئذ رضوان. لا تخفى منكم خافية. يومئذ تعرضون تعرضون على من على من يعلم السر واخفى من يستوي عنده - [00:04:07](#)

السر والجهر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية لا تخفى منكم خافية على الله جل وعلا. الجسم مكشوف والضمير مكشوف والروح والنفس مكشوفة المصير مكشوف وهكذا يقف العباد بين يدي الله جل وعلا خاضعين مستكينين لعظمة الله جل وعلا. يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية - [00:04:31](#)

فالمسلم عليه دائما ان يتذكر هذا الموقف يوم يعرض على الله جل وعلا. كيف سيكون حالك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير

محضرا. وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله - [00:05:10](#)

خوف بالعباد الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. ماذا قدمت؟ هذا الموقف العظيم ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. لا تخفى عليه خافية سبحانه جل وعلا. ولهذا يقول عمر رضي الله عنه - [00:05:31](#) حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. وزنوها قبل ان توزنوا. وتزينوا للعرض الاكبر. يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. ثم يأتي الجزاء قال فاما من اوتي كتابه بيمينه باليد اليمنى واليد اليمنى تستخدم في الامور المكرمة - [00:05:51](#)

هكذا يؤتى كتاب اعماله بيمينه لان اعماله سالحة طيبة فيأخذ كتابه باليد الطيبة التي كانت تستخدم في الامور الطيبة المكرمة. فاما من اوتي كتابه بيمينه المؤمن فيفرح فرحا عظيما فيقول هاؤم - [00:06:18](#)

هاؤم يعني خذوا او تعالوا هاؤم يعني خذوا اقرأوا كتابيه لانه مليء بالاعمال الصالحة. وكما جاء في الحديث من احب من احب ان تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار تجد ما بين كل سطر وسطر استغفار وذكر لله اكثر من ذكر الله - [00:06:44](#) انت الان في هذه الدنيا تملي هذه الصحيفة وتؤلف هذا الكتاب. كل انسان في هذه الدنيا يؤلف كتابا عظيما العالم والجاهل كل واحد يؤلف كتابا عظيما سيلقاه يوم القيامة. يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. فاملا هذا الكتاب - [00:07:14](#) بالاعمال الصالحة. حافظ على صلاتك. زد من النوافل من قيام الليل من الصيام عليك المحافظة على وردك من القرآن الكريم ما يمر عليك يوم الا وانت تقرأ جزءا او اكثر من القرآن الكريم - [00:07:37](#)

عليك ببر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الناس تجد هذا يوم القيامة في كتاب اعمالك تفرح فرحا شديدا قال يومئذ تعرض لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابي - [00:07:56](#) اني ظننت اني ملاق حسابيا. اني ظننت يعني تيقنت. الظن هنا بمعنى اليقين. اني تيقنت اني ملاق حسابي يعني كنت في الدنيا على يقين بانني ساحاسب يوم القيامة ولذلك اعددت لهذا اليوم - [00:08:15](#)

استعددت لهذا اليوم بالاعمال الصالحة. اعددت لهذا اليوم بالاعمال الصالحة اني ظننت اني ملاق حسابي قال فهو في عيشة راضية. في الجنة في عيشة راضية. تأمل كيف جعل العيشة نفسها راضية - [00:08:34](#) والرضا هو اساس السعادة. انظر الى فقير لكنه راض بما اتاه الله يشعر بسعادة حتى لو طاق عيشه وانظر الى غني عنده المال والدنيا والقصور وكل شيء لكنه اذا لم يكن راضيا بما اتاه الله تجده يتسخط - [00:08:53](#)

ويعيش مهموما في دنياه الرضا هو سر السعادة القناعة كنز لا يفنى لا ينفد. كذلك في الجنة هكذا يصف الله تعالى عيشة اهل الجنة. قال فهو في عيشة راضية ويعني يكون راضيا في الجنة. وكذلك العيشة نفسها - [00:09:18](#) الله يصفها بالرضا وكان النعيم يرطى عن صاحبه. وهذا فيه مبالغة. بل كما قال بعض المفسرين ان الجنة كأنها ترطى عن صاحبها. ولذلك الله تعالى قال اه وذلت قطوفها ودانية عليهم ظلالها - [00:09:39](#)

وذلت قطوفها تذليلا. يعني الغصن والثمر هي التي تدنو وكانها راضية عن صاحبها فتدنو اليه حتى يقطفها ويأكلها قال فهو في عيشة راضية اين هذه العيشة؟ قال في جنة عالية. عالية في مكانها فوق السماوات. فوق السماء السابعة - [00:09:59](#) والفردوس الذي هو اعلى اه طبقة في الجنة سقفه عرش الرحمن في جنة عالية عالية في قصورها عالية في نعيمها. عالية في سررها. في جنة عالية حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:20](#)

ان في الجنة مئة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض في جنة عالية نسأل الله الدرجات العالية من الجنة. اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة. قال في جنة عالية. قطوفها دانية - [00:10:37](#) قد يتوهم متوهم ان كذلك الثمار عالية في الجنة في شق على اه اهل الجنة ان يتناولوا هذه الثمار فقال قطوفها دانية. قطوفها يعني ثمارها المقطوفة قريبة دانية وذلت قطوفها تذليلا. حتى اه جاء عني البراء رضي الله عنه انه ان المؤمن يتناول - [00:10:55](#)

هذه الثمار وهو نائم على سريرته. هكذا الغصن يميل اليه حتى يقطف هذه الثمار بلا تعب قال قطوفها دانية. ثم يقول الله تعالى لهم آ اكراما لهم. يقول كلوا واشربوا هنيئا - [00:11:22](#)

يعني اكلا وشربا هنيئا ليس فيه آآ اذى او مرض او تنغص كما هو في الدنيا. انسان يأكل في الدنيا ثم ربما يصاب بالام في بطنه او بامراض او ربما آآ ايضا آآ يكون - [00:11:42](#)

يعني خروج الازى مؤذيا من بطنه مثلا فما يكون اكله هنيئا بخلاف اه نعيم الجنة. قال كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. بسبب ما قدمتم لانفسكم في الايام الخالية ايام الدنيا - [00:12:02](#)

اذا ايام الدنيا الاخوة والاخوات هي الايام الخالية ايام خلت ومضت وزهبت وكانها لا شيء. وما تبقى الا الايام الباقية ايام الآخرة. كم ستعيش حتى لو عشت خمسين سنة ستين سنة سبعين سنة - [00:12:24](#)

الان الواحد منا مرت علي سنوات طويلة من عمره يغمض عينه ثواني تمر عليه كل هذه السنوات. كنت في المدرسة ثم الجامعة تزوجت. اه رزقك الله باولاد عملت وهكذا مرت السنوات. وهكذا يمر العمر - [00:12:47](#)

سريعا وتذهب الدنيا سريعا واذا بك تقوم من قبرك وترى احوال الآخرة. اذا ايام الدنيا ايام خالية. فعلينا ان نعمل في هذه الايام الخالية بما يسعدنا في الايام الباقية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية - [00:13:04](#)

حتى قال بعض السلف صم الدنيا واجعل فطرك عند الموت او اجعل فطرك في الجنة المسلم في هذه الدنيا يصوم عن المحرمات بل المسلم الذي يريد الدرجات العالية في الجنة يصوم حتى عن التوغل في - [00:13:28](#)

مباحات ما يوسع على نفسه في المباحات والشهوات في الدنيا وانما يستغل اوقاته في ذكر الله وطاعته يعمل في هذه الدنيا في الايام الخالية حتى تبقى له الاعمال الصالحة في الايام الباقية. المال والبنون زينة الحياة الدنيا. والباقيات الصالحات خير عند ربك

ثوابا وخير املا - [00:13:46](#)

كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. نسأل الله تعالى ان يعيننا على اه طاعته نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل ايامنا الخالية هذه ايام الدنيا آآ مزرعة - [00:14:11](#)

الآخرة وان آآ يرزقنا الدرجات العالية من الجنة نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا مصدودنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:31](#)